الى مدى ما وصل اليه جنود الاحتلال من همجية في معاملتهم للسكان العرب . فقد جاء فيها (انظر النص الكامل للوثيقة في « **الاتحاد** » ، ١٩٨٠/٥/٢٧) : « كل انسان تمسكون به خارج بيته تكيلون له ، قبل كل شي ، الضرب بالعصي على كل انحاء جسمه ما عدا الرأس . لا ترحموا ، كسروا عظامهم ! لا تفسروا شيئاً . قبل كل شي ء اضربوا وبعد الانتهاء فسروا لماذا ضربتم .

« اذا أمسكتم بطفل صغير اخرجوا كل عائلته الى الخارج واوقفوها في صف واضربوا الأب امام كل الاولاد ، لا تتوجهوا الى هذه الضربات كحق بل هي واجب . انهم لا يفهمون اسلوباً آخر .

« لا جدوى من اعتقال اولئك الذين يتجولون في الخارج . اضربوهم واعيدوهم الى البيوت . ولكن اذا فعل احدهم مشاكل او قذف بحجر ... فقبل كل شي حطموا عظامه ، ثم انقلوه بالسيارة الى مقر الحكم العسكري ... » .

توسيع دائرة الاستيطان واعمال المصادرة

الى جانب الاجراءات القمعية التي استهدفت السكان ، اتخذت سلطات الاحتلال اجراءات استهدفت الارض بغرض تهويدها . وقد عبرت عن نفسها بأعمال وضع اليد على مساحات واسعة من الاراضي وبمشاريع استيطانية كبيرة . فقد تم اغلاق ١٥٠٠ دونم من اراضي عرب التعامره بهدف توسيع مستعمرة تكواع المقامة على اراضيهم ، بحجة ان هذه الاراضي هي اراض حكومية ، كما تم غلق ٨٠٠ دونم تخص فلاحي مسحة العربية لصالح مستوطنة يهودية هناك (« **الطليعة** » ، ١٩٨٠/٦/١٩) . وتحت ذريعة الأمن الواهية تم وضع اليد على ١٧ الف دونم من اراضي قرية دير استيا ووادي قانا بالقرب من طولكرم ، وتم حتى الآن تسييج اربعة آلاف دونم واقتلاع اشجار زيتون . كما استولت سلطات الاحتلال على عشرات الدونمات التي تخص اهالي سلواد وعين يبرود بحجة الضرورة « لتنظيم مجاري مستوطنة عوفرا »(« د. إ. إ »، ١٩٨٠/٧/١٥) . وكتمهيد للاستيلاء على مزيد من الاراضي ، قررت سلطات الاحتلال شق طريق الى مستوطنة ايلون موريه .

وعلى صعيد اقامة المستوطنات ، كشف بيغن النقاب ، في مقابلة مع الصحافيين الاجانب ، عن وجود عشر مستوطنات في طور البناء في المناطق المحتلة ، مركزاً على انها ستكون آخر المستوطنات الى جانب تأكيده على « حق » اسرائيل في اقامة مشاريع استيطانية اخرى . ومع ذلك فقد أميط اللثام عن خطة استيطانية كبيرة اعدتها الادارة الصهيونية تدعو الى اقامة ٨٥ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية خلال الاعوام الخمسة القادمة ، تستوعب ١٥٠ الف مستوطن (« **السفير** » ، ١٩٨٠/٧/١٠) . وكتعزيز لهذه الاجراءات وتسريع عملية تهويد القدس وتنشيطها ، قرر رئيس الحكومة مناحيم بيغن ، في أواخر حزيران ، نقل مكتبه الى القدس العربية .

وترى اسرائيل أن هذه الاجراءات الاستيطانية لا تتعارض مع مشروع الادارة الذاتية وفق اتفاقية كامب ديفيد . فقد كشف مؤخراً عن خريطة التواجد الاسرائيلي عقب تطبيق الحكم الذاتي وفق تصور الحكومة الاسرائيلية لها (« د. إ. إ. ١٩٨٠/٦/٢٧) ، وبموجب هذه الخريطة سينتشر الجيش الاسرائيلي على كافة المحاور في مناطق الحكم الذاتي ، وستقام القواعد العَسكرية بالقرب من جميع المراكز السكنية ومفارق الطرق الرئيسية ، وسيحتفظ بالاراضي الواقعة بين المستوطنات اليهودية لصالح المنشآت العسكرية ، وستقام قواعد الانذار والمراقبة فوق قمم الجبال . كما ستحافظ قوات الجيش على مراكزها على امتداد نهر الاردن ، وستتحرك على جميع طرقات الضفة الغربية .

تفاقم اوضاع المعتقلين

مع اشتداد وطأة القمع التي يعاني منها المواطنون الفلسطينيون في المناطق المحتلة ، ازدادت ايضاً اوضاع الاف المعتقلين الفلسطينيين سوءاً . فالى جانب استقبال المعتقلات يومياً لوافدين جدد ، يعاني المعتقلون ، منذ سنوات ، من اكتظاظ الغرف ، وسوء التغذية ، والاحوال الصحيةالسيئة والمعاملة اللاإنسانية، ومنع الزيارات عن العديد منهم . وحدث اكثر من مرة ان لقي عدد من السجناء حتفهم بسبب تضافر هذه الاوضاع الى جانب ما يلاقون من صنوف التعذيب . وفي مواجهة هذه الظروف لجأ المعتقلون الى سلاح الاضراب عن الطعام ، على الرغم من انه يفاقم من وضعهم الصحي السيىء اصلاً ، والى تسريب البيانات ، لحمل الرأي العام على التدخل لصالحهم . ففي اوائل ايار الماضي ناشد المعتقلون في سجني